المذهب الحنفي بين النظرية والتطبيق: دراسة تحليلية للمسائل المختلف فيها بين المذهب القديم والمذهب الجديد في مقاطعة «خنان» في الصين

إعداد

ماي يي قوانغ (نور الإسلام ماي)
MAI YIGUANG

الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

٢٠٢٢م

المذهب الحنفي بين النظرية والتطبيق: دراسة تحليلية لمقاطعة «خنان» في الصين نموذجًا

إعداد

ماي يي قوانغ (نور الإسلام ماي)
MAI YIGUANG

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث

قسم الفقه وأصول الفقه

كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

فبراير ٢٠٢٢م

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن مميزات وآثار التطبيق للمذهب الحنفي من خلال قضايا تطبيقات مختارة من ثماني عشرة مسألة فقهية يشتهر الاختلاف فيها عند مسلمي الصين بمنطقة خنان، ومعرفة مدى موافقة تطبيقات تلك المسائل الفقهية لأصول المذهب الحنفي وقواعده العامة. تكمن مشكلة البحث في أن أكثر الباحثين المسلمين في الصين –قديمًا وحديثًا– ركزوا على بحث ودراسة تاريخ المذهب الحنفي ووقائعه وأحداثه في الصين، وعرض وصفي لبعض المسائل المختلفة فيها، ويندُر فيهم من اهتم بدراسة بعض المسائل المثيرة للتساؤل وللجدل بين المسلمين في الصين على ضوء المذهب الحنفي. اقتصرت حدود البحث على دارسة أربع مسائل فقهية، وهي: مسألة اتصال الإمام بالمأمومين أو انفصاله عنهم في الصف الواحد، ومسألة المصافحة بعد صلاة الفجر وصلاة الجمعة وصلاة العيدين، ومسألة سجود سجدتين بعد صلاة الوتر، ومسألة قراءة سورة طه عند غسل الميت. جاء هذا البحث مقسمًا إلى أربعة فصول، وهي: الفصل الثاني: التعريف بالمذهب الحنفي وبيان أهم أصوله وقواعده وأئمته ومصنفاته ومميزاته، الفصل الثالث: نشأة المذهب الحنفي في الصين ومراحل تطوره في عصور الأسر الحاكمة والعصر الحاضر، الفصل الرابع: عرض تطبيقات المسائل الفقهية المشهورة (الثماني عشرة) في مجتمع مسلمي الصين بخنان: واقعها ومدى موافقة التطبيقات الفقهية للمسائل عينة الدراسة لأصول المذهب الحنفي وقواعده العامة. استخدم الباحث المنهج الاستقرائي في تتبع مضمون المادة العلمية، والمنهج التحليلي في تتبع المسائل عينة الدراسة بغرض الوقوف على صحة أقوال المذهب القديم والجديدة. وقد خَلُصَ البحث إلى عدة نتائج، منها: أنَّ الخلاف المذموم في المسائل الفقهية الفرعية أثر سلبًا على مسلمي الصين، وأنَّ المذهب الجديد تعتبر أقرب من المذهب القديم إلى الفقه الإسلامي والمذهب الحنفي. وقدم البحث عدة توصيات من أهمها: توصية العلماء بالعمل على نشر التعليم، ورفع مستوى الوعي لدى المسملين والتحذير من الخلاف لمنع وقوع الآثار المذمومة للخلاف من الفرقة وقطع الرحم والاقتتال كما وقع في العصور السابقة.

ABSTRACT

This research aims to unveil the attributes and implications of the Hanafi School of thought application through selected applications issues from 18 jurisprudential issues that are a bone of contention among the Muslims of Henan region in China. It also seeks to unveil the extent to which these applications are in concurrence with the principles and general rules of the Hanafi School of thought. The research problem of this study lies in the fact that most of the Muslim researchers in China, in the past and in the present time, focused on searching and studying the history, facts, and events of the Hanafi School of thought in China, in addition to a descriptive presentation of some of the controversial issues, where it was rare to observe those concerned with controversial and questionable issues among Muslims in China in light of the Hanafi School of thought. This research is limited to studying four jurisprudential issues, namely the issue of the Imam's alignment with the congregation in the same row or his unalignment with them, the issue of handshaking after dawn prayer, Friday prayer, and the two Eid (Two Feasts) prayers, the issue of prostrating two prostrations after the Witr prayer, and the issue of reciting Surat Taha when washing the dead. This research consists of four chapters. The second chapter introduces the Hanafi School and an explanation of its most important principles, rules, Imams, works, and attributes. The third chapter presents the emergence of the Hanafi School in China and its development stages in the eras of the ruling families and the present age. Chapter four presents the applications of widely known jurisprudential issues (the eighteen issues) in the society of Chinese Muslims in Henan, its reality, and implications. Chapter five presents the extent to which jurisdictional applications of the issues in study sample concur with the principles and general rules of the Hanafi school. The researcher used the inductive method in addressing the content of the scientific material, and the analytical method in addressing the issues of the study sample in order to determine the validity of the old and new statements of the school. This research concluded with several results, including that the reprehensible disagreement in minor jurisdictional issues had a negative impact on the Muslims of China, and that the new school appears to be closer to Islamic jurisprudence and the Hanafi School than the old school. This research presented several recommendations, the most important of which are: the recommendation of scholars to work on spreading education, raising the level of awareness among Muslims and warn against disagreement to prevent the reprehensible effects of discord from division, severing the ties of kinship, and fighting as occurred in previous eras.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (Fiqah & Usul AlFiqh).

……
Bouhedda Ghalia
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (Fiqah & Usul AlFiqh).

……
Mustafa Bin Mat Jubri @ Shamsuddin
Examiner

This dissertation was submitted to the Department (Fiqah & Usul AlFiqh) is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (Fiqah & Usul AlFiqh).).

……
Mohamad Sabri B Zakaria
Head, Department Fiqah & Usul AlFiqh

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge Human Sciences and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (Fiqah & Usul AlFiqh).

.....
Shukran Abdul Rahman
Dean, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Mai Yiguang

Signature: ……..……..…… Date: ……..…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٢م محفوظة لـ: ماي يي قوانغ (نور الإسلام ماي)

المذهب الحنفي بين النظرية والتطبيق: دراسة تحليلية للمسائل المختلف فيها بين المذهب القديم والمذهب الجديد في مقاطعة «خنان» في الصين

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: ماي يي قوانغ (نور الإسلام ماي)

التوقيع: ..... التاريخ: .....

إلى روح والداي العزيزين... اللهم ارحمهما كما ربياني صغيرا وأسكنهما الفردوس الأعلى من الجنة

...

وإلى زوجتي الغالية وأبنائي الكرام وأخواني وأخواتي الأعزاء وأخص منهم أخي الغالي موسى ماي تسينغ قوانغ

...

وإلى الأصدقاء والأحباب.

الشكر والتقدير

من باب لا يشكر الله من لا يشكر الناس أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان في المقام الأول لمشرفتي الفاضلة الدكتورة: **غالية بوهدة**، على ما قدمته من جهد وتعاون في سبيل إتمام وتسليم الرسالة.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى أساتذة وأعضاء قسم الفقه وأصول الفقه في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث باللغة الإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... و

صفحة الطبع والنشر ..... و

الإهداء ..... ز

شكر وتقدير ..... ح

فهرس المحتويات ..... ط

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٣

أسئلة البحث ٣

أهداف البحث ٣

أهمية البحث ٤

حدود البحث ٤

منهج البحث ٥

الدراسات السابقة ٥

الفصل الثاني: التعريف بالمذهب الحنفي وبيان أهم أصوله وقواعده وأئمته ومصنفاته ومميزاته ١٠

المبحث الأول: المذهب الحنفي مفهومه وتاريخ نشأته ١٠

المطلب الأول: مفهوم الفقه الإسلامي والمذهب الحنفي في اللغة والاصطلاح ١٠
المطلب الثاني: تاريخ نشأة المذهب الحنفي..... ١٤
المبحث الثاني: أصول المذهب الحنفي وقواعده وأبرز أئمته ومصنفاته ومميزاته ١٩
المطلب الأول: أصول المذهب الحنفي وقواعده ١٩
المطلب الثاني: أبرز أئمة المذهب الحنفي ومصنفاته ٢٤
المطلب الثالث: مميزات المذهب الحنفي..... ٢٩

الفصل الثالث: نشأة المذهب الحنفي في الصين ومراحل تطوره في عصور الأسر الحاكمة والعصر الحاضر..... ٣١
المبحث الأول: دخول الإسلام إلى الصين وواقع المسلمين في عصور الأسر الحاكمة..... ٣١
المطلب الأول: مرحلة النشأة والنمو في أسرتي تانغ وسون (٦١٨/١٢٧٩م). ٣٢
المطلب الثاني: مرحلة النمو والانتشار في أسرتي يوان المنغولي ومينغ (١٢٧٩/١٦٤٤م)..... ٣٥
المبحث الثاني: نشأة المذهب الحنفي وتطوره في عصور الأسر الحاكمة..... ٤١
المطلب الأول: المذهب الحنفي في عهد أسرة تانغ (٦١٨/٩٠٧م)..... ٤٢
المطلب الثاني: المذهب الحنفي في عهد أسرة سون (٩٦٠/١٢٧٩م) ٤٣
المطلب الثالث: المذهب الحنفي في عهد أسرة يوان المنغولية (١٢٧٩/١٣٦٨م).. ٤٣
المطلب الرابع: المذهب الحنفي في عهد أسرة مينغ (١٣٦٨/١٦٤٤م) ٤٤
المبحث الثالث: تطور المذهب الحنفي في العصر الحاضر..... ٤٧
المطلب الأول: مرحلة المحنة والفتنة في أسرة تشينغ المانتشولية (١٦٣٦-١٩١١م) ٤٧
المطلب الثاني: مرحلة التنوير في عهد الصينية الوطنية والجمهورية (١٩١١- إلى يومنا المعاصر..... ٥٢

الفصل الرابع: عرض ومناقشة تطبيقات مختارة من المسائل الفقهية المشهورة (الثمانية عشر) في مجتمع مسلمي الصين بخنان: واقعها ومدى موافقة التطبيقات الفقهية للمسائل عينة الدراسة لأصول المذهب الحنفي وقواعده العامة. ٥٧

المبحث الأول: تاريخ ظهور المسائل المختلف فيها لدى مسلمي الصين ٥٧

المطلب الأول: الأوضاع قبل ظهور الآراء المختلفة ٥٧

المطلب الثاني: سيرة الشيخ «شه يون شان» وعلاقته بظهور هذه المسائل..... ٦١

المبحث الثاني: بيان المسائل الثمانية عشر المختلف فيها..... ٦٤

المطلب الأول: التطبيقات الفقهية عند المذهب القديم..... ٦٥

المطلب الثاني: التطبيقات الفقهية عند المذهب الجديد..... ٦٨

المبحث الثالث: آثار الاختلاف بين المذهب القديم والمذهب الجديد في تطبيق المسائل الثمانية عشر المختلف فيها ٧١

المبحث الرابع: مدى موافقة التطبيقات الفقهية للمسائل عينة الدراسة لأصول المذهب الحنفي وقواعده العامة..... ٧٢

المطلب الأول: أدلة المذهب القديم والمذهب الجديد في المسائل الفقهية عينة الدراسة..... ٧٣

الفرع الأول: مسألة اتصال الإمام بالمأمومين أو انفصاله عنهم في الصف الواحد..... ٧٤

الفرع الثاني: المصافحة بعد صلاة الفجر وصلاة الجمعة وصلاة العيدين..... ٧٥

الفرع الثالث: سجود سجدتين بعد من صلاة الوتر ٧٧

الفرع الرابع: قراءة سورة طه عند غسل الميت ٧٨

المطلب الثاني: تقييم أدلة المذهب القديم والمذهب الجديد في المسائل الفقهية عينة الدراسة لمعرفة مدى موافقتها مع المذهب الحنفي..... ٧٩

الفرع الأول: تقييم أدلة المذهبين في مسألة وقوف الإمام في صف مستقل منفردًا أم متصلًا مع المأمومين في نفس الصف..... ٧٩

الفرع الثاني: تقييم أدلة المذهبين في مسألة المصافحة بعد صلاة الفجر وصلاة

الجمعة وصلاة العيدين من عدمها..... ٨٠
الفرع الثالث: تقييم أدلة المذهبين في مسألة سجود سجدتين بعد صلاة الوتر من عدمها..... ٨٢
الفرع الرابع: تقييم أدلة المذهبين في مسألة قراءة سورة طه عند غسل الميت من عدمها..... ٨٣

خاتمة البحث ٨٥
نتائج البحث..... ٨٥
توصيات البحث..... ٨٧

المصادر والمراجع ٨٨

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله الذي أنعم علينا بالإسلام وجعلنا من المسلمين، أرسل خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين، فلم يذق الرسول ﷺ طعم الراحة بعد ما تلقى الوحي من الله تعالى في سبيل نشر دعوته التي اكتنفها الأذى، والتي انتشرت في مشارق الأرض ومغاربها، بفضل الله ﷻ ثم بما بذله رسولنا ﷺ وصحابته الكرام في ذلك.

أمَّا بعد:

دخل الإسلام في الصين في عام ٦٥١م،[١] (السنة الثانية يونغ خوي في عهد تانغ الموافق سنة٣١هـ على أصح الأقوال) ثم توسع انتشاره مع احتفاظه بخصائصه الذاتية، وكان هناك انسجام عام بينه وبين الحضارة والثقافة الصينية جيلاً بعد جيل حتى يومنا هذا، وقد وصل عدد المسلمين حوالي ثلاثين مليون نسمة حسب الإحصاء الرسمي للحكومة الصينية في عام ٢٠١٠م.[٢] مع أن هناك عدة أقوال حول عدد المسلمين لكنها غير معتبرة عند الحكومة ومنها القول: أن عدد المسلمين وصل إلى خمسين مليون، وفي قول آخر تسعين مليون، وفي قول آخر مائة وعشرين مليون نسمة.

أما بالنسبة لمقاطعة خنان فهي أكبر مقاطعات الصين من ناحية التعداد السكاني، فقد وصل عدد سكانها الإجمالي إلى مائة وتسعة ملايين نسمة.[٣] ويوجد فيها مليون ونصف مسلم[٤]، وهي مقاطعة حظيت بموقع استراتيجي قديمًا وحديثًا نظرًا لوقوعها في في وسط الصين، إذ أن

---

١ ينظر: با شيو يي، **المخططات الموروثة لتاريخ الإسلام في الصين**، (الصين: مطبعة الشعبي نينغ شا، ط١، ١٩٨٢م). 白寿彝. (中国伊斯兰教史存稿) 宁夏出版社 1982 年

٢ يعتبر هذا من أحدث الإحصائيات الصادرة عن الحكومة الصينية، حيث يتم الإحصاء كل عشر سنوات في الصين، ولم تتم بعد عملية الإحصاء لهذا العام.

٣ ينظر: تقرير إدارة الإحصاء حول القوميات بمقاطعة خنان الصادر في عام ٢٠١٠م.

٤ ينظر: تقرير إدارة الإحصاء حول القوميات بمقاطعة خنان الصادر في عام ٢٠١٧م.

المثل القديم يقول «من ملك الوسط فقد ملك الصين كلها»، ولها تاريخ عريق، حيث اتخذها أكثر من ست وثلاثين ملكا عاصمةً لهم في فترة سيطرتهم عليها.

أما فيما يتعلق بالمذهب المتبع لدى المسلمين الصينيين نجد أنهم-نظريًا- محافظون على المذهب الماتريدي في العقيدة وعلى المذهب الحنفي في الفقه، ولكن رغم ذلك لم يسلم المسلمون من الخلاف بينهم عقيدةً وفقهًا، بل استمر الخلاف منذ مئات السنين إلى يومنا هذا، حتى وصل الأمر إلى القتال في بعض الأحيان ،كما أُثبت في المؤلفات التاريخية من ذكرٍ لبعض الوقائع والأحداث المؤلمة، ولعل من أبرز الأسباب التي أدت لهذه الأحداث المؤسفة: ندرة العلماء والفقهاء الذين يوجهون ويعلمون المسلمين تعليمًا صحيحا لأمور عقيدتهم وفقههم، وعدم إتقان العلماء اللغة العربية مما أدى إلى عدم فهم النصوص والأدلة بطريقة سليمة، وعدم استيعاب العلوم الشرعية المختلفة من الفقه والأصول والعقيدة والتفسير وغيرها، إضافةً إلى الضغوط التي تمارس بين الحين والآخر من السلطات الصينية على العلماء والدعاة والأئمة المسلمين، ونقص الكتب والمؤلفات الحنفية في الصين.

لا شك أن علم الفقه يُعّد من أهم وأسمى العلوم الشرعية الإسلامية والذي يمكن أن يُوصل المسلم به إلى فهم حقيقة الشريعة وحقيقة المذاهب الإسلامية، وهو ما يستلزم بالضرورة استيعاب أصوله وقواعده الناظمة له، لتجنب الوقوع في الزّلات والاختلافات، والبدع والضلالات كما هو شأن واقع المسلمين في الصين، حيث تفرقوا إلى عدة فرق، حيث تعتبر: المذهب القديم (المقلدون) والمذهب الجديد، إلى جانب الفرق الصوفية والفرقة السلفية من أكبر الفرق الإسلامية الأربعة في الصين عقيدةً وفقهًا.

لذا يهدف هذا البحث إلى دراسة هذه الخلافات في ضوء بعض أهم الكتب الفقهية الإسلامية المعتمدة في المذهب الحنفي عند الصينيين، وبعض الكتب الإسلامية التاريخية المؤلفة باللغة الصينية، بغرض بيان المذهب الحنفي ونشأته وتطوره وانتشاره في الصين من جهة، ودراسة ومناقشة تطبيقات بعض المسائل الفقهية المختلف فيها بين المسلمين الصنيين، واقتراح كيفية تسهم في علاجها ميدانيًا في الواقع المعاصر من جهة أخرى.

مشكلة البحث

يجد الباحث بعد مطالعته للكتب والبحوث والدراسات وقراءة الوضع الراهن للمسلمين في الصين وتحدياته بأن أكثر الباحثين المسلمين في الصين –قديمًا وحديثًا– ركزوا على بحث ودراسة تاريخ المذهب الحنفي ووقائعه وأحداثه في الصين، وتحقيق بعض المسائل المختلفة فيه، ويندُر فيهم من اهتم بدراسة بعض المسائل المثيرة للتساؤل وللجدل بين المسلمين في الصين على ضوء المذهب الحنفي، ومثال ذلك: وجود تطبيقين مختلفين لحوالي ثمانية عشر مسألة فقهية بين مسلمي المذهبين –القديم والجديد–، وبناءً عليه سيعمل الباحث بناءً على دراسة أربع مسائل من هذه المسائل لمعرفة أي التطبيقين يتوافق مع الفقه الإسلامي بصورة عامة، والمذهب الحنفي بصورة خاصة.

أسئلة البحث

بناء على المشكلة المبينة سلفًا سوف يجيب البحث –بإذن الله– عن الأسئلة الآتية:

١. ما التعريف العام للمذهب الحنفي وما أهم أصوله العامة وقواعده وأئمته، ومصنفاته، ومميزاته؟
٢. كيف نشأ المذهب الحنفي في الصين وما المراحل التاريخية في تطوره في عصور الأسر الحاكمة والعصر الحاضر؟
٣. ما مميزات وآثار واقع التطبيق للمذهب الحنفي من خلال ثمانية عشر مسألة فقهية والتي تشتهر ويختلف فيها مسلمي الصين؟
٤. ما مدى موافقة التطبيقات الفقهية للمسائل عينة الدراسة لأصول المذهب الحنفي وقواعده العامة؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق ما يلي من الأهداف:

١. التعريف العام للمذهب الحنفي وبيان أهم أصوله العامة وقواعده وأئمته ومصنفاته، ومميزاته.

٢. التعرف على نشأة المذهب الحنفي في الصين و المراحل التاريخية في تطوره في عصور الأسر الحاكمة والعصر الحاضر.
٣. الكشف عن مميزات وآثار التطبيق للمذهب الحنفي من خلال ثمانية عشرة مسألة فقهية التي يشتهر الاختلاف فيها عند مسلمي الصين.
٤. معرفة مدى موافقة تطبيقات المسائل الفقهية مدى موافقة التطبيقات الفقهية للمسائل عينة الدراسة لأصول المذهب الحنفي وقواعده العامة.

أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

١. تقييم مدى الالتزام بالمذهب الحنفي في أصوله وقواعده في تنزيله على واقع المسلمين في الصين.
٢. المحافظة على الهوية المذهبية الحنفية السليمة كمرجعية للمسلمين في الصين.
٣. التوعية بالفهم السليم للاختلاف الفقهي بين الفرق الإسلامية في الصين، وبما ينبغي عليهم من التقيد به من الضوابط في المذهب عند الاختلاف.
٤. التنبيه إلى خطورة الاختلاف المذموم بين المسلمين المتولد من عدم الدراية الكافية بأصول المذهب وضوابطه وقواعده.
٥. ضرورة معرفة فقه الاختلاف وأسبابه وآدابه ووجوب ضبطه دفعًا لمضاره وجلبًا لما يترتب عليه كوسيلة لتقبل الآخرين وخصوصا في مجتمع الأقليات المسلمة في الصين -محل الدراسة-.

حدود البحث

تقتصر حدود البحث على دراسة المسائل الفقهية التي وقع الخلاف فيها بين المذهب القديم والمذهب الجديد، ويختار البحث أربع مسائل فقهية لدراسة مدى موافقتها مع الفقه الإسلامي بصورة عامة، والمذهب الحنفي بصورة خاصة، وهي: وهي: مسألة اتصال الإمام بالمأمومين أو انفصاله عنهم في الصف الواحد، ومسألة المصافحة بعد صلاة الفجر وصلاة الجمعة وصلاة

العيدين، ومسألة طريقة الإحرام بالتكبير في صلاة الوتر وسجود السجدتين بعد الفراغ من الوتر، ومسألة قراءة سورة طه عند غسل الميت في مقاطعة خنان.

منهج البحث

يعتمد البحث على عدة مناهج علمية، وهي:

١. **المنهج الاستقرائي**: يستخدم الباحث المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية من الكتب والدراسات المتعلقة بالمذهب الحنفي في بيان أصوله وقواعده تاريخيًا وفي العصر الحاضر وتحديدًا ما هو متوفر في الصين. ويتم جمع المعلومات من خلال إجراء المقابلات مع العلماء الباحثين والعوام في المجتمع المسلم في مقاطعة خنان بالصين.

٢. **المنهج التحليلي**: يستخدم الباحث المنهج التحليلي في بيان مميزات المذهب النظرية التاريخية و المعاصرة وفي الكشف على الكيفيات التطبيقية في الواقع المعاصر وتحليل أثر التحديات على المحافظة على جوهر المذهب الحنفي في تطبيقاته الفقهية وذلك من خلال تحليل مسائل فقهية تطبيقية مختارة، وفي تحليل نتائج المقابلات في الدراسة الميدانية.

٣. **المنهج التاريخي**: يعمل الباحث على توظيف المنهج التاريخي في البحث عند الحديث عن دخول الإسلام إلى الصين، ونشأة المذهب الحنفي في الصين ومراحل تطوره في عصور الأسر الحاكمة والعصر الحاضر

الدراسات السابقة

تبحث أكثر الدراسات – التي تمكن الباحث من الاطلاع عليها – جوانب متفرقة مما يتعلق بموضوع البحث؛ مثل تاريخ دخول الإسلام إلى الصين ومراحل تطوره، وأنواع الفرق الإسلامية المختلفة فيه، ومميزات المذهب الحنفي السائد والمطبق ومراحله في الصين، وبعض المسائل الفقهية المختلف فيها فهمًا وتطبيقا؛ والتي لاشك أنه بالإمكان الاستفادة منها، وبيان ذلك على النحو الآتي:

حادثة سالار في عام ٤٦ لعهد إمبراطور تشيان لونغ[٥]: لوانغ شو مين، وهي مقالة علمية منشورة في مجلة الأخبار الصادرة في الشمال الغربي من الصين في عام (١٩٤٨م). تتحدث عن قومية سالار إحدى القوميات العشر التي تعتنق الإسلام في الصين، وتسكن في مقاطعة تشيغ هاي في الشمال الغربي من الصين وتتناول أسباب الاختلاف بين المذهب القديم والمذهب الجديد في شمالي غربي الصين حيث ادعت كل فرقة بأن تطبيقها لمسألة معينة هو التطبيق الموافق للمذهب الحنفي. وذكر الباحث فيه الأسباب الرئيسية للاختلاف بشكل تفصيلي، ثم تطرق إلى كيفية وقوع القتال بينهما وتدخل السلطة المحلية في القضية مما أدى إلى إصدار قرارات غير عادلة، حيث استغلت السلطات الصينية هذا الموفق للتفريق بين صفوف المسلمين، واستعرض القتال الذي حدث بين المذهبين، وتردي أحوال المسلمين لسنوات متتالية بعد ذلك.

يظهر مما سبق تركيز الباحث على استعراض بعض الوقائع التي حدثت بين المذهبين القديم والجديد، وتطرقه إلى بعض المسائل، إلا أنه يؤخذ عليه عدم دراستها دراسةً فقهية دقيقة، وتقيم تطبيقات المذهبين بطريقة موضوعية علمية وقربها من المذهب الحنفي، وهو ما أسعى إلى توضيحه في مضمون هذا البحث.

التشكل ومراحل التطور للفقه الإسلامي في الصين؛[٦] لها باو يوي، بحث منشور في مجلة الثقافة الإسلامية تحدث في بحثه عن أهم مراحل تطور الفقه الإسلامي منذ دخول الإسلام في الصين، والتي قسمها إلى مراحل رئيسية، أوضح فيها مراحل دخول الإسلام إلى الصين وانتشاره في الوقت المعاصر، موضحًا خصائص الفقه الإسلامي ومميزاته وتغيراته في كل مرحلة من المراحل، ومشيرًا إلى أشهر العلماء وأهم الكتب المعتمدة في الفقه الحنفي. كما وتناول أبرز المسائل الفقهية.

---

[٥] وانغ شو مين، **حادثة سالار في عام ٤٦ لعهد إمبراطور تشيان لونغ**، الصين: مجلة الأخبار، ج٣، ١٩٤٨م.
王树民 《乾隆 46 年撒拉事件》, 《西北穆斯林通讯》, 第三卷 1948 年。

[٦] ها باو يوي، **التشكل ومراحل التطور للفقه الإسلامي في الصين**، مجلة الثقافة الإسلامية، قانسو: مطبعة الشعبي، ٢٠٠٩م.
哈宝玉 《伊斯兰教法的中国历程及形态》190 页，伊斯兰文化。甘肃人们出版社。

يتضح مما سبق تركيز الدراسة على ذكر مراحل دخول الإسلام إلى الصين وتطوره، مع دراسة بعض المسائل الفقهية المتعلقة بالمسلمين في الصين، إلا أنها لا تتعلق كلها بالمسائل الفقهية التي أريد دراستها في بحثي.

وجهة النظر الجديدة في تقسيم الفرقة الدينية الإسلامية في الصين[٧]، لدين شي رين. فصل الباحث فيه تاريخ الفرق الدينية الإسلامية في الصين وخصائصها، موضحًا انقسامها إلى أربع فرق دينية كبرى، وهي المذهب القديم، وفرقة الصوفية، وفرقة الإخوان، وفرقة السلفية، وأوضح انقسام فرقة الصوفية إلى ثلاث جماعات كبرى، وهي: النقشبندية، والقادرية، والكوبرية، ويندرج تحت كل واحدة منها عشرات الفرق الصغيرة. وأشار إلى زعم كل فرقة منهم صحة مذهبها ورجوعه إلى المذهب الحنفي. وأبان الباحث تاريخ نشأة كل فرقة منها، وأورد سيرة مؤسسي الفرق، وناقش مدى تأثير المؤسسين على عامة المسلمين من جانب العقيدة والفقه، وأوضح تأثير الفرقة الصوفية في الشمال الغربي على وجه الخصوص.

حاول الباحث إبراز تاريخ الفرق الدينية الإسلامية وتتبعها في الصين، واستقل بوجهة نظر خاصة به في تقسيم هذه الفرق إلى أربعة أقسام، وهو ما يفيد بحثي في الجانب النظري المتعلق بواقع الأقلية المسلمة في الصين، مع تميز بحثي بإضافة المسائل الفقهية التي اختلف تطبيقها بين المذهب القديم عن المذهب الجديد، مستوفيًا فيها حصر الأقوال وذكر الأدلة، ومناقشة المسائل من منظور أصول المذهب الحنفي وقواعده.

نظام الطرق الصوفية والفرق الإسلامية في الصين[٨]، ليوسف ما تون، وهو كتاب مطبوع ناقش فيه مؤلفه تاريخ دخول الإسلام إلى الصين مستعرضًا الأقوال الواردة في ذلك، وأوضح تاريخ الفرق الإسلامية في الصين بصورة عامة، وتاريخ الفرق الإسلامية الكبرى، على وجه الخصوص، وهي: المذهب القديم، والمذهب الجديد، وفرقة شي داو تايغ. وتحدث عن الفرق الصوفية ممثلة بأكبر أربعة فرق منها: الفرقة الخفية، وفرقة القدرية، وفرقة الجهرية، وفرقة

---

[٧] دين شي رين، **وجهة النظر الجديدة في تقسيم الفرقة الدينية الإسلامية في الصين** ، مقال منشور عبر موقع نور الإسلام، ٢٠٠٩م.

丁士仁 《中国伊斯兰教派划分的新视角》伊斯兰之光网站 2009 年

[٨] يوسف ما تون، **نظام الطرق الصوفية والفرق الإسلامية في الصين**، (نغيشا: مطبعة الشعبي، ط٣، ٢٠٠٠م).

马通 《中国伊斯兰教派与门宦制度》3 版，宁夏人民出版社，2000 年。

الكبرية. وفصل في كتابه بعض سير الرموز الإسلامية، واستعرض أهم الأحداث والوقائع التاريخية لمسلمي الصين.

يتضح من استعراض الدراسة السابقة تركيز الكاتب على الجانب التاريخي المتعلق بدخول الإسلام والفرق الإسلامية في الصين، وهو ما يفيد بحثي عند الحديث عن تاريخ الأقلية المسلمة في الصين، إلا أنه يؤخذ على الكاتب عدم تعرضه لدراسة المسائل الفقهية المختلف فيها بين الفرق الإسلامية، وهو ما سأعمل على إضافته في بحثي بطريقة علمية تسهم في تشكيل إضافةً علمية تعالج المشاكل التي تواجه الأقلية المسلمة في الصين.

الفقه الإسلامي بين التقليد والتجديد[٩]، لما منغ شيان؛ كتاب مطبوع استعرض فيه مؤلفه التشريع المكي والمدني والفقه في عصر النبي ﷺ، وعصر الخلفاء الراشدين، وعصر الدولة الأموية، وعصر الدولة العباسية، وعصر الدولة العثمانية، والعصر الحالي، وأوضح مفهوم الاجتهاد، وخصائصه، وأدلته، وناقش مسألة سد باب الاجتهاد.

في ضوء ما أسلفنا ذكره نجد اقتصار الكتاب على بحث تطور الفقه والاجتهاد، دون الحديث عن المذهب الحنفي وتطبيقاته في الصين، والاختلافات بين الفرق الإسلامية الصينية، بالرغم من كون المؤلف صينيًا، وهو ما أسعى إلى بحثه وإضافته في بحثي بصورة تعود بالنفع على مسلمي الصين.

تحقيق ثمانية عشر مسألة للعلامة شأ تشي لينغ[١٠]؛ لما تشياو، مقالة منشور في مجلة دراسة الأديان العالمية عنيت بدراسة أحد العلماء المصلحين في الصين في الفترة ما بين (١٦٣٨/١٧٠٣م)، حيث أوضح الباحث قول العلامة شأ تشي لينغ والمعروف باسم شأ يونغ شان في المسائل الثمانية عشرة الفقهية المنتشرة في الصين منذ مئات السنين، والمتمثل بمخالفة هذه المسائل لأصول الشريعة، وعدم رجوعها إلى أي أصل من أصول المذهب الحنفي، حيث

---

[٩] لما منج شيان، **الفقه الإسلامي بين التقليد والتجديد**، (بكين: المطبعة التجارية، ط١، ٢٠١٧م).

[١٠] ما تشياو، **تحقيق ثمانية عشر مسألة للعلامة شا تشي لينغ**، مجلة دراسة الأديان العالمية، ٢٠١٦م، ص١٤٤-١٨٥.

[١٢] لي هاي لين ، **أعراف المسلمين في الخطبة والنكاح والطلاق بمقاطعة خنان** ، بحث ماجستير ، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ٢٠١٥م.

يرى العلامة تأثر بعضها بأعراف غير المسلمين، وأوضح بأن الشيخ ينادي بضرورة تغييرها وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية.

يتضح مما سبق استعراض الباحث لأقوال أحد علماء الصين في فترة زمنية معينة في ثمانية عشرة مسألة فقهية، إلا أنه يؤخذ عليه عدم تحليلها تحليلًا فقهيًا تقييميا على ضوء المذهب الحنفي، كما لم يوضح رأي الشيخ في كيفية تغيير هذه المسائل وتصحيحها؛ وهذا ما تسعى الدراسة إضافته.

أعراف المسلمين في الخطبة والنكاح والطلاق بمقاطعة خنان[١٢]، للي هاي لين، وتضمن البحث خمسة فصول درست الباحثة فيه أعراف المسلمين في الخطبة والنكاح والطلاق بقاطعة خنان في جمهورية الصين الشعبية، وناقشت فيه مدى موافقة هذه الأعراف للأحكام الشريعة ومخالفتها، واستنتجت وتوصلت إلى بعض النتائج منها أن هناك أعرافًا فاسدة تخالف أحكام الشريعة الإسلامية في الخطبة والنكاح والطلاق، واقترحت في ضوء ذلك بعض التوصيات لعلاج هذه المخالفات الشرعية.

ركزت الباحثة على أحكام الأسرة والأحوال الشخصية للمسلمين في الصين، بينما يتناول بحثي بتركيز على فقه العبادات وجزء من فقه المعاملات التي لا تتعلق بأحكام الأسرة.

خلاصة الدراسات السابقة: رغم ثبوت بعض الدراسات التقييمية لواقع التطبيق الفقهي في مجتمع الأقليات المسلمة في الصين، إلا أنها-إلى جانب قلتها- لم تعنَ بأهمية المحافظة على المذهب الحنفي في أصوله العامة وقواعده ووجود العلاج للحد من الاختلاف بتوحيد المرجعية المذهبية الأصلية وسد هوة الوقوع في البدع والتفرق أمام فتح أبواب خارجية كثيرة مختلفة الاتجاهات والمذاهب، وهذا ما تهدف إليه هذه الدراسة، وهو ما يميزها عما سبق من دراسات سابقة لها علاقة بالموضوع .

الفصل الثاني

التعريف بالمذهب الحنفي وبيان أهم أصوله وقواعده وأئمته ومصنفاته ومميزاته

يهدف الفصل إلى بيان مفهوم المذهب الحنفي وتاريخ نشأته، وتوضيح أصوله العامة وقواعده، والتعريف بأبرز أئمته ومصادره التي تستقى منها الأحكام الفقهية، وتجلية مميزاته في هذا العصر، لكونه المذهب الفقهي السائد في مقاطعة خنان، وذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: المذهب الحنفي مفهومه وتاريخ نشأته.

المبحث الثاني: أصول المذهب الحنفي وقواعده و أبرز أئمته ومصادره.

المبحث الأول: المذهب الحنفي مفهومه وتاريخ نشأته

يرتبط الحديث عن المذهب الحنفي بالفقه الإسلامي وهو ما يستدعي قبل الشروع في بيان مفهوم المذهب الحنفي وتاريخ نشأته التعرف على مفهوم الفقه لغةً واصطلاحًا نظرًا للارتباط الوثيق بينهما، وذلك في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: مفهوم الفقه الإسلامي والمذهب الحنفي في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: تاريخ نشأة المذهب الحنفي.

المطلب الأول: مفهوم الفقه الإسلامي والمذهب الحنفي في اللغة والاصطلاح

الفرع الأول: مفهوم الفقه الإسلامي لغةً واصطلاحًا:

أولًا: مفهوم الفقه لغةً: الفقه في الأصل الفهم، وهو لفظ يطلق ويراد به العلم بالشيء والفهم له والفطنة[1]، جاء في محكم التنزيل حين دعا موسى عليه السلام ربه قائلًا: ﴿وَوَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُواْ قَوْلِي﴾ [طه: ٢٧-٢٨] أي يفهموا من سيدنا موسى عليه ما يخاطبهم

[1] ينظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، (القاهرة: دار المعارف، د.ط، د.ت)، ص٣٤٥٠. **المعجم الوسيط**، (القاهرة: مجمع اللغة العربية ومكتبة الشروق الدولية، ط٤، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص٦٩٨.

ويراجعهم به من الكلام[٢]، وقال الله تعالى: ﴿لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١٢٢]، ففي الآية حض على طلب العلم، والتفقه في دين الله سبحانه وتعالى.[٣]

فالمعنى اللغوي للفقه يفيد الفهم والعلم والفطنة وهي أمور لا تنفك عن العلوم سواء كانت العلوم الشرعية أو من العلوم الأخرى، مثل علم العقيدة، وعلم الفقه، وعلم الاقتصاد، وعلم الاجتماع وغيرها. إلا أن أهل اللغة والعرف حصروا المعنى اللغوي للفقه في الشريعة الإسلامية، يقول ابن منظور –رحمه الله– عند بيانه لمفهوم الفقه: «وغلب على علم الدين لسادته وشرفه وفضله على سائة أنواع العلم، كما غلب النجم على الثريا، والعود على المندل، قال ابن الأثير: واشتقاقه من الشق والفتح، وقد جعله العرف خاصًا بعلم الشريعة، شرفها الله تعالى، وتخصيصًا بعلم الفروع منها».[٤]

ثانيًا: تعريف الفقه اصطلاحًا: عرفه ابن الحاجب بقوله: «هو العلم بالأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها التفصلية»[٥]، وعرفه إمام الحرمين بأنه: «معرفة الأحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد»[٦]، والتعريف المشتهر بين العلماء وفي بطون الكتب المعاصرة للفقه على أنه: «العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصلية».[٧]

والمراد ب«العلم» المذكور في التعريف: الإدارك المطلق الذي يتناول اليقين والظن، لأن الأحكام العملية ثبت بالديل القطعي اليقيني، والدليل الظني وهو الغالب. و«الأحكام»: هي خطاب الشارع المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاءً أو تخييرًا أو وضعًا، والمقصود بالخطاب هو الأثر المترتب عليه، كوجوب الصلاة وحرمة القتل. ويحترز بقيد «العلم بالأحكام» عن العلم بالذوات

---

[٢] ينظر: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (الجيزة: دار هجر، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ج١٦، ص٥٤-٥٥.

[٣] ينظر: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: زهير جعيد، (بيروت: دار الفكر، د.ط، ١٤٣٠-١٤٣١/٢٠١٠م)، ج٥، ص٥٢٦.

[٤] ابن منظور، **لسان العرب**، ص٣٤٥٠.

[٥] محمد الأزميري، **حاشية الأزمري على مرآة الأصول**، (د.م، د.ط، د.ت)، ج١، ص٢٣.

[٦] إمام الحرمين الجويني، **متن الورقات**، (الرياض: دار الصميعي، ط٢، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص٧.

[٧] ينظر: جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الآسنوي، **نهاية السول في شرح منهاج الأصول**، (عالم الكتب، د.ط، د.ت)، ج١، ص٢٢. تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، **جمع الجوامع في أصول الفقه**، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص١٣.